

إبتدائك والمدرسة

إشادات تربوية ونفسية للأم



155
C

د. محمد قني

إبتكـى والمدرسـة

دراسة نفسية مبسطة

دكتور
محمد قونى

المركز العربى للنشر والتوزيع
٤ شارع سعد زغلول - اسكندرية
ت ٨١٠٨٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوزيع بالقاهرة

المركز العزني الحديث

١٠٣ شارع الامام على - ميدان الاسماعيليه - مصر الجديد

لا تضرب ... طفلك ... !!

« ان استخدام العقوبة البدنية في تنشئة الطفل مجرب سهل يسرع اليه والده أو المسئولين عن تربيته تهرباً من مسئوليتهم نراه ، ولكنها تظل في صميمها اعلاناً لا يخطئ في دلالاته على عجز الكبار عن فهم الطفل وادراك الطفولة . وهي الى جانب ذلك علامة لكيدة على فشلهم في كسب ثقة الصغير بهم وتنمية ثقته بنفسه وبالتالي فشلهم في اعظم مهمة توكل اليهم ، هي حسن اعداد الطفل لمواجهة الحياة في اطمئنان وسعادة » .

من هنا جاء لختلاف الرأي في اهمية العقاب وضرورته ، وخصوصا العقاب البدني في تنشئة الطفل . ففي هذا المجال هناك رأيان متضاربان فهناك الرأي الذي يقول بان الاخطاء التي يرتكبها الطفل أثناء مرحلة الطفولة لا يردع الطفل عنها ولا يقومها غير العقاب :

وأصحاب هذا الرأي يستشهدون بتجارب الماضي حين كان العقاب في الأجيال السابقة هو الوسيلة المفضلة لرد الطفل عن الخطأ وتوجيهه الى السلوك القويم أي السلوك الذي يرضى الكبار عنه ويقولون ان الفساد الذي يعاني منه العالم الآن وخروج الأبناء على طاعة الآباء وانصرافهم الى تلون من العبث لم تكن معروفة من قبل انما مرده الى ما ساد المبدأن التربوي من توجيهات هي اقرب ما تكون الى النظريات التي لا يساندها الواقع ولا تدعمها حاجات التنشئة السليمة . والى جانب هذا الرأي يوجد الرأي الذي يقول ان الغرض من التنشئة ليس صب الطفل في قالب معين محدد المعالم والسمات يترره له الكبار حتى ينشأ على غرار ما يريدون له ، وانما هو الأخذ بيده ومساعدته لكي

- ٤ -

يحقّق أقصى ما لديه من قدرات وامكانيات ، وبعبارة أخرى أن الهدف الرئيسي من التنشئة معاونة الطفل على أن يحقق السلام مع نفسه ومع بيئته حتى يهنا بحياه ويسعد بها ويوفّق فيها ويوصل عن طريق العمل المنتج الى تحقيق داتيئه من ناحيه ، والاسهام فيما يعود بالخير على مجتمعه من ناحيه أخرى .

ويدخل في ذلك أيضا اعداد الطفل بحيث تتولفر له الشجاعة لمواجهة الواقع ومحاولة حل مشكلاته بدلا من الهرب منها مستعينا على ذلك بالتعاون والتفاهم لا بالاصطدام والعنف .

ويستشهد أصحاب هذا الرأي بأن الطفل ليس مجرد وعاء يستقبل التوجيهات والمعارف ، وإنما هو عطاء وراشي يتفاعل منذ اللحظة الأولى لولده مع المؤثرات البيئية على نحو يجعل منه فردا مستقلا ومتميزا عن غيره من الأفراد .

الاحساس بالطمأنينة :

ذلك بالإضافة الى العقاب البدني يسبب للطفل الما بجنيا ومعنويا هو الشعور بالزلّة والمهانة فوق ما ينميه من مقد حب الوالدين .

وايا كان الأمر مع هذين الاتجاهين فان هناك بعض الحقائق عن شؤون الطفولة تبينها الرواد من المهتمين بحياة لطفل من أمثال فرويد

وفى مقدمة هذه الحقائق ما يعرف باسم « الحاجات نفسية للطفولة » .

وأهمها حاجة الطفل الى الطمأنينة .

وأول ما يقال فى هذا . . . ان حاجة الطفل الى اللطمائينة قلما تكون موضع الفهم الواعى السليم من الوالدين خصوصا الام .

فان هذه الحاجة تبدأ مع الطفل منذ لحظة مولده وترتبط بالوسيلة التى تعامل بها الام - وليس اى شخص سواها كالدادة مثلا - الطفل فانه منذ بواكير حياته يدرك العالم حوله عن طريق الحواس وهو يترجم الاحساسات التى تسرى فى جسمه اثناء العناية بتغذيته ونظافته ومداعبته وخصوصا اثناء الرضاعة الطبيعية يترجمها اما الى لذة وراحة واطمئنان او الى ألم وجزع وقلق .

ومن هنا كانت الرضاعة الطبيعية بكل ما يصابها من نفاء هى حجر الأساس فى توفير الشعور بالطمائينة للطفل .

ثم يتبع ذلك حاجة الطفل الى الحرية وهى ليست كما يظن البعض التسدليل والفوضى . . . كما أنها ليست هى الاعتداء على حقوق الآخرين وحررياتهم او الخروج على العرف الأخلاقى المتفق عليه . . . او الاستهانة بالغير وعدم المبالاة بما يبدون من آراء .

اما الحرية الحققة هى اتاحة الفرصة للطفل لكى ينمو بدنيا وذهنيا ووجدانيا ولكى يعبر عن رايه وشعوره فى حدود ما يقتضيه التفكير التعاونى بينه وبين أفراد الأسرة ومع الحرص على راحتهم ورعاية حقوقهم .

والحرية بهذا المعنى لا يمكن أن تقوم او تنمو الا اذا عومل الطفل على أساس من الزمالة والتقدير لا الارهاب او لاممال او التحقير .

- ٦ -

مثل هذه الحرية زيادة على أنها تتيح للطفل استثمارا مفيدا لطاقته الزائدة فانها فى الوقت ذاته تعبر عن ثقنا به وهو بأشد الحاجة الى هذه الثقة لكى يكتسب عن طريقها الشعور بالثقة بالنفس وهى السبيل الى شعوره بالهدوء والاستقرار والطمأنينة ثم هى أيضا سبيله للتفتح والانطلاق .

هذا بالانضافة الى ان انصراف الطفل الى القيام بعمل يشعر بالرعب فيه واللذة منه مران غير مباشر على اكتساب عادة التركيز .

وما أشد الحاجة الى أن يكتسب الطفل هذه العادة لكى تكون عنده نى التحصيل والنجاح مستقبلا .

حب الاستطلاع والمعرفة :

ومن الحاجات النفسية الهامة للطفل حاجته الى اشباع دافعه الملح الى المعرفة عن طريق السؤال والخبرة الشخصية
معا .

فهو فى هذا السن ؟ يتدفق نشاطا وحساسية كما أن خياله يكون على أشده انطلاقا ورغبته على أشدها فى اختيار ما يجذب انتباهه مستخدما فى ذلك قدراته وحواسه كلها .

ونحن جميعا نعرف أن النشاط الجسمى للطفل فى هذه السن المبكرة يدفعه الى حركة لا تكاد تهدأ ، وأن نشاطه العقلى يدفعه الى سؤال لا يكاد ينقطع والى محاولة التعرف على كل ما يقع تحت متناول يده عن طريق اللمس والفحص

وهو فى هذه الحالات جميعا لا يقصد الاتلاف والتدمير ولا يتحرك بدافع الفضول أو رغبة الاستطلاع وحدها .

- ٧ -

وانما تحركه ايضا رغبته فى ان يثبت وجوده واهميته بالنسبه لـ ان حركه ٠٠٠ كى يحتق الطمانينة لنفسه فى هذا العالم الكبير الملى، بالغموض والتحديات له .

هذه الرغبة اذا فهمها الكبار على حقيقتها وعملوا على تلبيتها للطفل دعموا من شعوره بالثقة بالنفس والاطمئنان الى الحياة ، وهبطوا كثيرا بفرض السلوك الذى بضيقون به ، وقد يروونه جديرا بالمعقاب ٠٠٠ اما اذا احبطوها كما يحدث فى كثير من الأحيان فلا يكون من شأن ذلك الا خلق انتاب للكبار وللطفل على السواء .

ثم هناك أخيرا حاجة الطفل الى الشعور بأنه موضع الحب والقبول . ومن الأسف ان العلاقة البيولوجية والاجتماعية بين الطفل ووالديه وحدها لا تكفى لاشعاره بالحب والقبول بل لابد الى جانب هذه العلاقة من السزك خاص يتحقق للطفل عن طريقه هذا الشعور .

وقد الحنا فيما سبق الى بعض العوامل التى يمكن ان تحقق للطفل الشعور بأنه محبوب ومقبول ، وبالتالى ان تكون عاملا فى دعم شعوره بالطمانينة ٠٠٠٠٠٠ وشعور الطفل بالحب والقبول هو الغذاء الذى ينمو عليه نفسيا والذى بدونه لا يمكن ان يسير نموه النفسى على اساس سليم او دون اضطراب خطير .

الأدب « الخلقى » :

ولا شك ان من بين الاهداف الرئيسية لعملية التنشئة ان يكتسب الطفل الأدب أى أن يصبح متوافقا بوجه عام مع العرف الأخلاقى للبيئة التى يعيش فيها ، قادرا على ضبط رغباته اذا جمحت حتى لا يصطدم مع قيود هذه البيئة .

ويمكن القول أن هناك وسيلتين تربويتين تستخدمان
فى تنشئة الطفل لمعاونته على أن يصبح « مؤدبا » ،

الوسيلة الأولى :

هى معاملة الطفل معاملة تتسم بالشدّة والغلظة التى قد
تصل الى حد القسوة احيانا والتجهم له وقسامة حاجز
وجدانى بين الكبار وبينه والامتناع عن ملاحظته واظهار
الود له ... والاسراع الى عقابه بدنيا كلما ارتكب ما يعد
فى نظر الكبار خطأ .

هذه الطريقة كانت السائدة فى أرجاء العالم جميعا حتى
اواخر القرن الثامن عشر بل وحتى جزء غير قليل من القرن
التاسع عشر ايضا :

والمنهج الرئيسى فى تنشئة الطفل على ضوء هذا المفهوم
هو اصدار الأوامر والتعليمات له ومراقبة تنفيذها اياها بكل
دقة ومحاسبتها الحساب العسير على أى خروج عليها لأن
ذلك كان يعنى فى نظر الكبار الاهمال أو التحدى وكلاهما غير
مقبول ومستحق للعقاب .

ومن الواضح أن هذا المنهج كان ينظر الى الطفل بوصفه
« راشدا صغيرا » عليه واجب الطاعة العمياء « للراشد
الكبير » ،

وهذه النظرة أبعد ما تكون عن الفهم السليم للطفل
بوصفه فردا متميزا له تفكيره وحاجاته الخاصة .

وبالتالى أبعد ما تكون عن فهم معنى الطفولة
وخصائصها وحاجاتها .

ومن الواضح أيضا أن تأديب الطفل كان عملية تفرض
عليه من الخارج تحت التهديد بالعقاب أو معاقبته فعلا .

- ٩ -

ولما كان الطفل بحاجة دائما الى حب والديه وقبولهما
ايام ، فانه كان يجد نفسه فى صراع ينتهى به فى كثير من
الاحيان ٠٠٠ لما الى الخضوع وفقد الشخصية ٠٠٠٠ او الى
التمرد والتجريم والمصيان ٠٠٠ او الى الأدب المطلوب طلبا
لرضى الكبار عنه وتجنباً لفقده الحب والقبول وما يسببه له
هذا الفقد من شعور بعدم الطمانينة والضياع .

الوسيلة الثانية :

وهى التى تتنادى بها المدرسة الحديثة فى تنشئة
الطفولة منذ اوائل هذا القرن فانها تدعو الى لحاطة الطفل
بالحب والعطف والقبول وتهينة جو من الدفء يعيش فيه
واتاحة الحرية له لكى ينمو وينضج ذهنيا ووجدانيا .

انها تدعو الى أن يقترن الحب بالحزم وهى اذ تتنادى
بالحرية لا تعنى الحرية الخالية من أى قيد لأنها فى هذه
الحالة تترادف الفوضى ، ولكنها الحرية الموجهة التى لا تتزمت
حتى تعطل النمو ولا تترخص حتى تستحيل الى افساد
وفوضى .

والطفل نفسه بحاجة الى قدر من هذا التوجيه لأنه
يخرجه من الحيرة والتخبط الذين يجد نفسه فيهما بين
الحاح رغباته ودوافعه من ناحية ورغبته فى ارضاء الوالدين
والحصول على حبهما وقبولهما من ناحية أخرى ، الطفل فى
هذا الجو سيصل الى الأدب ليس فرضا عليه من الخارج ،
ولكن انبعثا من الداخل فى محاولته الاحتفاظ بحب ينم
به ورغبته فى الاستزادة منه .

وليس معنى هذا بحال الا يراجع الطفل اذا صدر عنه
خطا ، ولكن المراجعة فى هدوء واحترام وتفاهم شئ والعقاب
فى انفعال وتحقير وغضب شئ آخر .

٥٠٠ -

والمرجعة كفيلا بأن تؤدي الغرض المرجو منها لذا قامت
العلاقة بين الكبار والطفل على الثقة والاطمئنان والاحترام .

وأما كان الأمر فشتان بين الأدب يصل إليه الطفل
فرضا من الخارج تحت التهديد بالعقاب وفقد الحب . . . ،
والأدب الذي يصل إليه في ظل الاطمئنان والرغبة في
الاستزادة من هذا الحب .

هذا المنهج الذي يحيط الطفل بالحب والاحترام وينشئه
في جو من اللطف سيدعو الى فهم الطفل ومعرفة البواعث
المحركة لسلوكه .

فما أكثر ما يصدر عن الطفل من أمور لا تروق لنا نحن
كبار . . . فإذا نحن تقصينا بواعثها ودوافعها وجدناها
حالة طبيعية من الطفل لمعرفة شيء غامض عليه . . . أو
تعبير عن غيره لم نقتبه لى أسبابها ، أو رغبة في تقرير
لته وجذب الانتباه اليه . . . أو غير ذلك مما يكاد
يتعذر علينا حصره في حياة الطفولة .

والعقاب بوجه عام عامل هدام للنفسية لأنه يعجز الطفل
عن رؤية أي جمال مادي أو معنوي في بيئته كما يعمل على
تدمير نفسه وتدمير ما حوله وهو في كثير من الأحيان يمثل
لدى الطفل ظلما يقع عليه لأنه في نظره لم يرتكب خطأ
يستحق عليه العقاب .

فإذا كان الأسلوب المستخدم في مقابلة ما لا يروق من سلوك
الطفل هو المسارعة الى عقابه دون تقصي بواعث السلوك
فمن المرجح فيه فليس من المستبعد أن ينشأ الطفل وقد
ترسب في نفسه الشعور بالاضطهاد الذي يدفعه الى سوء
الظن والتهمرد أو ينشئه على الخضوع والسلبية وضياع
الشخصية .

الارهاب يولد الانفجار :

ولذا كان بعض المربين قد نادوا اخيرا بأن العقوبة البدنية فى تنشئة الأطفال قد تؤدب بعض من لا تجدى معهم وسائل التقويم الأخرى ودعوا الى هذه العقوبة أحيانا لتحقيق السلوك المرغوب فيه فأرجح الظن أن الشان مع هؤلاء وهم قلة على أية حال .

انهم ترخصوا مع الطفل ترخيصة اختلطت فيه الحرية بالفوضى أو لم يصبروا على الطفل الصبر الكافى ولم يتقصوا دوافع سلوكه بما ييسر لهم الفهم الصحيح والسليم لهذه الدوافع وبالتالي بما ييسر لهم سبيل تحقيقها على النحر الذى يفيد الطفل منه .

وأيا كان الأمر فان الذى يعرف الطفولة ومشاكلها وحاجاتها يتعذر عليه أن يرى فى سلوك الطفل ما لا يمكن أن يقوم بغير العقاب ولنذكر اخيرا القول الذى يقضى بأن الطفل قلما يكون على خطأ وحتى لو بدا الطفل عنيدا أو مشاكسا أو رافضا أو متحديا فمرجع ذلك الى أنه يعانى من عدم فهم الكبار له .

ان ما قد نراه خطأ من جانب الطفل يكون له عادة دوافعه البعيدة عن الخطأ من وجهة نظره على الأقل .

والأرجح ان يكون الخطأ فى هذه الحالات من جانب الكبار الذين لسبب أو لآخر لا يحيطونه بأسباب الطمأنينة اللازمة أو لا يتيحون لقدراته فرص التفتح والنمو السليمة أو لا يحققون له رغبته فى المعرفة وتقدير الذات أو لا يفهمون بواعث سلوكه .

- ١٢ -

هؤلاء الذين يتوقعون منه ان يكون كالألة الصماء تؤمر
فتطيع ... وتوجه فتستجيب أى هؤلاء هم الذين يهددون
انسانيته بما لهم عليه من حق القوى على الضعيف .

مهما حسنت النيات فى ذلك فان العقوبة البجنية نوع من
الارهاب ينزل بالطفل والارهاب يولد اما الانفجار أو
الانهيار ... !!

★ ★ ★

طعام الافطار وذلك التلاميذ !!

ان يتناول لبنك افطاره هذا ضرورى . . ولكن ان يقوم من نسومه فمادرا تم ييسرع بالذهاب الى المدرسه دون ان يعمول طعام الافطار

فهذا معناه متاعب كثيرة اثناء اليوم الدراسى . . بل ولاناء العام كله . فالافطار ضرورى لسكل تلميذ . . . انه يساعد على الانتباه اثناء حصص اليوم ويعطيه القدرة على الاستفاده من كل كلمة تقال امامه .

ولكن قبل كل شىء يجب ان اوضح تاثير عدم تناول الافطار انه خطر يهدد يوم الطفل الدراسى لان عدم التغذية يؤثر على قدرة الطفل على استيعاب ما يقوله المدرس .

بل لقد تسأكد ان الهاء التلاميذ ورفبتهم الشديدة فى النوم . . . وتظهر بوضوح عند دخول الطفل الفصل والسر فى ذلك هو عدم تناول طعام الافطار . معنى ذلك ان طعام الافطار ضرورى لاستمرار الطفل يقظا خلال اليوم الدراسى كله .

فالافطار يحفظ نسبة السكريات فى الدم وهذا شىء اساسى فى حياة كل انسان فالسيارة لا يمكن ان تتحرك دون وجود البنزين الذى يحترق ، كذلك جسم الانسان لا يمكن ان يعمل بطريقة سليمة بدون وجود الغذاء الذى يستخدم كمصدر للطاقة اللازمة لنشاط الانسان .

والآن هذه هى النتائج التى اعلنتها جامعة بتسبرج بعد ان استمر بحثها لمدة عشر سنوات . . . وكان هذا البحث يدور حول تاثير عدم تناول طعام الافطار على قدرة الانسان :

أول حقيقة علمية كشف عنها البحث كانت عن قدرة الإنسان على أداء الوظائف المختلفة لقد تلاكذ أن عدم تناول الإفطار يؤدي إلى نقص كبير في قدرة الإنسان على الانتاج خاصة في ساعات الصباح المتأخرة .

وعند دراسة حالة الطلاب ... تالكذ ان عدم الإفطار يؤدي الى نقص قدرة الطالب على الانتباه ... مع عدم الرغبة والقدرة على أداء الأعمال الدراسية . أما عن الأطعمة التي يتناولها التلاميذ في الصباح ... فقد وجد أن تنوع الأصناف ليس هو العامل الهام في التغذية ، ولكن المهم هو احتواء هذه الأصناف على العناصر الغذائية اللازمة .

فقد وجد مثلا انه من الضروري وجود كمية من السكر في الدم عند الصباح وهو الشيء الذي لا يحدث عند عدم تناول طعام الإفطار .:

أما عن أنواع البروتينات اللازمة فقد وجد أن البروتين الحيواني لا يختلف عن البروتين النباتي في أداء الدور المطلوب .:

ما هو تأثير تناول وجبة خفيفة في منتصف الصباح بدلا من تناول طعام الإفطار ؟

لقد أكد البحث ان الإصراف من المنزل مع عدم تناول الإفطار تم الاكتفاء بساندوتس بعد ساعات من الصباح عادة غير صحية فالتأجيل على القيام بالعمل عند تناول الإفطار في موعده تكون أكبر من فابلية الإنسان الذي يكتفى بهذا السندوتس الذي يلتهمه بعد ساعات الصباح .

بل ان تناول الإفطار في موعده ثم اضافة وجبة أخرى في منتصف الصباح لا تزيد من القدرة على الانتاج .

انن فالهم هو تناول الإفطار في موعده ثم بعد ذلك لا يهم ان تأكل مرة أخرى أو لا تفعل ففي طعام الإفطار الكفاية .. !

== ١٥ ==

طفلك ... والحرسه ... والطب النفسى

قبل أى شىء :

هل يمكن أن يذهب الطفل الى الطبيب النفسى ؟

الرد : نعم ... فالطفل الصغير معرض لمعظم
الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكيه التى قد تصيب
الكبار :

ولكن فى بعض الأحيان يختلط على الأسرة الامر :

هل هى شقلاوة أم مرض ؟

هل هى مضاعفات ... أم مجرد « عفرتة » أولاد ؟ !

وهكذا يمكن أن يكون هناك مرض ما يحتاج فيه الطفل الى
رعاية الطبيب النفسى :

هنا ... يتجه العلاج نحو الطفل .. وكل من يعيرون
معه ... وكل من يتعاملون معه مباشرة .

وعادة يضع الطبيب النفسى فى الاعتبار الحادثات التى
تدور مع الطفل عندما يكون عمره أكثر من ستة أعوام .

أما قبل هذا العمر فان هناك أكثر من طريق الى
الحقيقة :

والآن نبدا فى مناقشة ما يقوله الآباء ... ونحاول
الوصول الى الحقيقة من خلال كلماتهم .

لا يجب الاختلاط :

عادة ينطوى الطفل عندما يحس انه أقل من الآخرين
... وعلى هذا يخفى نقصه ويبتعد عن كل الناس ! ...

== ١.٣ ==

أو يكون هذا الانطواء - أحيانا - وراثيا . . .
والنصيحة منا هي تشجيع الطفل على الاختلاط . . .
ولا يجب الانتظار حتى يكبر ثم نطلب منه الاختلاط
بالأطفال . . . بل يجب أن نشجعه على ذلك قوِرا ! . . .
ولا مانع منا من اغراء أصدقائه الأطفال بالطوى حتى
يختلطوا به . . . ويخرجوه من عالمه الخاص . . .

وأحيانا يكون الانطواء بسبب وجود مرض نفسى . . .
فالاكتئاب الناجع من الحرمان العاطفى يمكن أن يؤدي الى
الانطواء . . .

كذلك قد يكون الانطواء بسبب أعراض عضوية يمكن
علاجها دوائيا . . . وعند الطبيب المتخصص العلاج المناسب
لمثل هذه الحالة . . .

يهرب من المدرسة :

انه يهرب من المدرسة . . . والده يضربه . . . أمه
تصرخ فى وجهه . . . ومع ذلك فهو لا يريد أن ينظم فى
دراسته . . . يريد ان يهرب دائما من المدرسة . . .

فى مثل هذه الحالة يجد الباحث أكثر من سبب يمكن ان
يؤدى الى هروب الطالب من المدرسة .

- قد يشعر بأنه أقل من زملائه . . . انه ينقص عنهم
فى أشياء كثيرة . . . وهكذا فليس غريبا أن يهرب من مجتمع
يشعر أنه ناقص فيه ! . . .

- ومن المحتمل أن يكون هناك من يعاقبه دائما . . .
ويعذبه . . . وهكذا يهرب من المدرسة حتى لا يلتقى بهذا
المدرس المتعب !!

٥٤ =

– وهناك المدارس التي ترهق الأطفال الصغار بالمقررات الضخمة ... والولجبات المدرسية المتعددة ... ولا يجيد الطفل الصغير الا الهروب كوسيلة للراحة !

– قد يكون في تصرفات الطفل ما يجعله محل سخرية من زملائه ... ان هذه السخرية تؤلمه ... ولذلك يهرب منها بعدم الذهاب أصلا الى المدرسة ففي البيت لا يشعر بالألم ... لأن الكل يحبونه ... ولا يُسَخرون منه ... !!

– الاحتمال الأخير هو وجود جو من الفوضى وعدم الاستقرار في المنزل ... وهذا بالطبع يدفع الطفل الى عدم الانضباط والانتظام في الدراسة ... وهذا غالبا لا يزعج احدا في هذا البيت الذي يعيش على الفوضى ! ..

في كل الحالات السابقة يمكن علاج الموقف بايجاد جو مناسب في حياة الطفل يدفعه الى الذهاب الى المدرسة ...

ولكن اذ كان الهروب من المدرسة لا يرجع الى اى سبب من الاسباب السابقة ... فهناك احتمال أن يكون الطفل مصابا بحاله مرضية يحتاج الى طبيب نفساني ليعالجه ويعود الى مدرسته دون ان يفكر في الهروب منها :

يؤلف قصصا كاذبة :

في الحدود المقولة ... ليس غريبا على الطفل ان يؤلف قصصا وهمية عن بطولته ... !

انه في البيت ملك متوج : يامر ... فيطاع !

(٢م - ابنك والمدرسة)

= ١٨ =

الكل يتحركون بأمره ... بحركة واحدة منه تحدث
سراة كثيرة ... تم يذهب الى المدرسه ليضيع فى الزحام
ييسمع الاوامر ... وينفذها :

ليهرب من ضرب بعض زملائه ... وعنفهم :
وهكذا يجد أنه هنا فى المدرسة لا ينال كل ما يظليه ...
ويعود الى مملكته : البيت :

هنا يبدأ الحديث عن بطولاته الوهمية ... وكلمما
رحت هذه القصص الوهمية كان ذلك دليلا على احساس
الطفل بأنه أقل من غيره !

وواجب الآباء هنا هو الاستماع الى هذه القصص جيدا
.. ومحاولة معرفة هذه الأوجه التى توضح نقطة الضعف
عند ابنهم ...

ثم يبدأ دور الأهل فى ارشاد الطفل الى أن هناك
اختلافا دائما بين الناس وبعضهم البعض ... وليس
معقولا أن يكون الكل على نفس المستوى فى كل شيء ...

ولكن لا يعنى ذلك أن تقتل الطموح عند طفلك ...
الطموح مطلوب دائما ولكن بلا وجود لهذا الصراع المدمر
للطفل .

اما اذا فشل الآباء فى علاج هذه الحالة التى يكون فيها
الطفل بطلا دائما لروايات أسطورية مبالغ فيها ... فالعلاج
يكون بمساعدة الطبيب النفسانى :

يسرق أى شيء :

السرقة عند الأطفال قد تكون بسبب حب تملك شيء ما
ينقص الطفل ... لقد طلب من والده قلم رصاص ...

ورفض والده شراءه شيء ولم يجسد ألامه الا أن يسرق من زميل !

أنه هنا يشعر بالنقص ويحاول ان يعوضه ...

ومن الخطأ هنا امانة الطفل ... وليس من العقل أن يصرخ الاب في وجهه : يا حرامي !

بل الأفضل الدخول معه في حوار هادئ، ... يفهم من خلاله انه اخطأ . لأنه سرق .. وأنه ليس من الضروري أن يكون عند كل شيء عند زميله .. لأن الناس يختلفون فيما يملكون ...

وتبدأ النصيحة بأن يعرف الطفل ان السرقة تغضب الله وأن الله هو الذي يعطى الناس كل شيء .. وأنه غير المعقول ان يعطى الله الشخص الذي يسرق ... ويغضبه .

أما النوع الآخر من السرقة فيكون بغرض الانتقام !

فالطفل يسرق أشياء يمتلكها طفل آخر ليقطعها ... يلقها في مكان مجهول ... وواضح أن ذلك تصرف فيه الانتقام نتيجة للاحساس بالغيرة .

وعلى هذا يبدأ العلاج بأن يعرف الطفل أنه لا معنى لاحساسه بالغيرة ... وأنه شخصياً قد يكون أفضل من هذا الطفل الذي يغير منه ...

وهكذا إذا نجح الأهل في تصفية شحنة الغيرة من نفسية الطفل كان ذلك بداية لانصرافه عن عمليات الانتقام التي يقوم بها ... ومن بينها : السرقة .

٢٠ نماذج

يضرب زملائه :

لينى يعتدى بالضرب على كل زملائه فى المدرسة ٥٠٠
انه يكسر أى لعبة تصل الى يده ٥٥٠ يخنق القطة ٥٥٠ يقتل
المصفور ٥٥٠ يحض من يلعب معه ثم يجرى عاربا ٥٥٠ انه
كثير الحرية ٥٥٠ مشتت الانتباه ٥٥٠

ولكن لشيء الثابت فى كل تصرفاته العولن الدائم ١٥٠
الواقع ان هذا التصرف قديكون نوعا من الاحتجاج ١١

فلطفل يجد ان كل الاهتمام والرعاية والحب ٥٥٠
والحنان ٥٥٠ كل هذه الأشياء بعد أن كانت من حقه وحده
انتقلت الى أخ جديد ٥٥٠ ولد حديثا ٥٥٠ ١

وهكذا يختفى هو من الصورة بعد أن لاحظت العيون
المولود الجديد ٥٥٠ تداعبه ٥٥٠ تهتم به ٥٥٠

والعلاج هنا هو : اعطاء الطفل حقه من الرعاية
والاهتمام ٥٥٠ وهكذا ٥٥٠ يعود الى سابق هوانه ٥٥٠ ١

صورة أخرى ٥٥٠ قد يكون الطفل عدوانيا لأنه يجد كل
من حوله فى البيت يتصرفون بهذه الطريقة ٥٥٠

فالأب يناقش مع الأم ثم يقذف بالكراسى ٥٥٠ الأم
تتشاجر مع الأب وتكسر الأطباق ٥٥٠ ١١

وهكذا ليس غريبا أن يكتسب الطفل عاداته من تصرفات
أهله !

ومن البحوث العلمية الحديثة التربوية تؤكد أن رؤية
الطفل للتمثيلات فى التليفزيون التى يتخلها ضرب وعنف
يكون لها التأثير العوانى الذى بدوم لفترة ليست قصيرة
بعد انفعاله من مشاهدة التمثيلية ٥٥٠

== الآ -

وهكذا ... ليس غريباً أن يكون تأثير الأهل له فاعليته
الشديدة ... فالتمثيلية هنا مستمرة !

هناك لحتمال آخر ... هو أن تكون هذه التصرفات
العنوانية ناتجة عن حالات مرضية تكون مصحوبة -
بتشنجات ... وهنا يكون العلاج عند الطبيب النفسى .

فمثل في دولسته ...

الأب فى حيرة ... والأم تبيكى منى لا تعرف ماذا
أصاب ابنتها الصغيرة ! لقد كانت مجتهدة ثم فجأة أصبحت
الأخيرة .

ان اشياء عجيبة تحدث ... والأم تكاد تصرخ من الغيظ
وهى ترلج مع ابنتها فى كتاب المطالعة لو الحساب .

فالأم تشير الى كلمة . كتب ... وتصرخ من الغيظ
عندما تقرأ البنت زرع !

وعندما تضبط الأم أعصابها وتسال البنت أين هى حروف
الكلمة التى نطقت بها ... فان البنت تسارع وتحاول
تصحيح ما قالته ... فتقول لا يا ماما ... دى منى زرع ..
دى قرأ !!

هنا تصرخ الأم ... وتضرب ابنتها ... ثم تبيكى على
مستبليها الضائع وتتنوع الصور مع اختلاف ما يقرأ
الطفل ...

فى علم الحساب نعمل الأم عندما تقول لطفلها :

$$2 + 2 = \text{كام ؟}$$

وبسرعة يجيب الطفل بأى رقم ... فهو يقول مثلا ...
سبعة فتصرخ الأم منى وجهه فيقول :

- ٢٢ -

لا ... لا ... قصدي خمسة !!

وتشعر الأم أن طفلها ينطق دون أني تفكير ...
فتضربه ... حتى يفكر .. ويعرف حاصل جمع
 $٢ + ٢ = ٤ !!$

في مثل هذه الحالات يبدأ الطبيب النفسى عمله
بفحص الطفل حتى يتأكد من سلامة أعضائه جسمه ...
وكذلك يتأكد من عدم وجود تخلف عقلى عند الطفل ...
ولكن من السهل التأكد من عدم وجود التخلف العقلى لذا
وجد الطبيب أن الطفل كان متفوقا قبل ذلك فى دراسته ...
ثم ظهرت عليه فجأة هذه الأعراض التى يصفها أبوه
ويقول :

ابنى اصبح بليدا !!

هنا يجد الطبيب النفسى أنه امام حالة محددة ..
طفل زكى ... ولكن يجد صعوبة فى التعليم .

وعندما نستعرض القصص الصغيرة السابقة نجد أن
الطفل يعانى من تشتت فى الانتباه ... وصعوبة فى
التركيز ..

وغالبا ما يكون سبب ذلك حالة من القلق النفسى الذى
ادت الى حدوثه ظروف معينة .

فقد يتشاجر الأب مع الام امام الأطفال ... بصفة
مستمرة ... قد يحس الأولاد بالفزع عند رؤية الأم وهى
تجمع ملابسها وتريد مغادرة البيت ويبلغ القلق مداه عند
رؤية الأب وهو يضرب الأم « علة » بعد مشاجرة عنيفة !

أو يكون الطفل فى حالة حزن دائم وهو يسمع ثناء
ومديح الكل لأخيه الأكبر ... أو تتكرر على سماعه هذه

المقارنات بين ذكاء أخيه ... وعدم قدرته هو على المذاكرة !
وهنا أنصح دائما بتجنب المقارنات بين الأخوة في مجال
الدراسة .. بين الأخوة إذا كانت هناك فروق ما بينهما ...
وبنك نقل من حدة الصراع ... وحدة المقارنة المؤلمة .. في
بعض الحالات نجد الطفل يخاف من مدرس الحساب مثلا
.. وهكذا يكره حصة الحساب ومادة الحساب ... ومن
الطبيعي أن يفشل بعد ذلك في عمل أبسط عمليات
الحساب !

كذلك في بعض الأحيان نجد ان الطفل معقد من الذهاب
الى المدرسة ... عهناك من يسخر منه لأي سبب ... بل
هناك من يضربه ... وهناك من يعذبه !

وهذه أمور يجب متابعتها وحماية الطفل منها عن طريق
المشرف الاجتماعي والمدرسين .. وأخيرا نصل الى هذا
الاحتمال ... الذي قد يكون السبب الحقيقي في التخلف
الدراسي للطفل .

هنا نتجه أصابع الاتهام نحو الجهاز العصبي في
الطفل ... أو حدوث نقص في المواد الأساسية اللازمة
للتركيز والانتباه .

لكن ماذا يمكن أن يفعل الوالدان عندما تواجههما مشكلة
طفل مختلف في دراسته ؟

والرد : .. يجب عليهما بحث حالته وحالتيهما ...
وعلى ضوء ما سبق نكره يمكن العثور على السبب ...
وتلأفي هذه الظروف التي تؤدي الى حرمان الطفل من
التفوق في دراسته .. هكذا قد تنجح المحاولة ويعود الطفل
الى نشاطه الدراسي السابق ... أو يكون الاحتمال الآخر
.. عدم نجاح المحاولة ... واستمرار الطفل في فشله ...
وهنا يكون الوالدان في أحد هذين الموقفين : -

- ٢٤ -

- الفشل فى معرفة السبب الحقيقى لتأخر الطفل

الدراسى :

- أو عدم اتخاذ القرارات اللازمة والصحيحة لتوجيه
الطفل الى الطريق السليم أو الاحتمال الثالث وهو وجود
اضطراب فى الجهاز العصبى ... ومن الطبيعى أن يفشل
الوالدان فى اكتشاف وجود مثل هذه الحالة .

إذا وجد الوالدان انهما امام احد هذه الاحتمالات الثلاثة
فالمفروض هنا أن يتجها الى الطبيب النفسى ... حيث يمكن
مساعدة الوالدين على اتخاذ القرارات المناسبة لاتخاذ الطفل
من فشله الدراسى .

ومن الضرورى على الوالدين تسجيل اسق الملاحظات
على تصرفات الابن الطفل - مهما كانت تافهة - لأن هذه
الملاحظات تساعد الطبيب المعالج على تشخيص الحالة ...
واعطاء العلاج المناسب :

★ ★ ★

شخصيتك ... !!

عليك أن تعرف شخصيتك حتى تنجح في دراستك
ومستقبلك ... وزوجك :

ماذا تعرف عن الشخصية ؟ !

الشخصية كلمة نرددها كثيرا وببساطة دون أن نعرف
في أغلب الاحيان - معناها المحدد .

وكلمة الشخصية كلمة كبيرة ... تحمل عدة معان ...
وتعكس شخصية الفرد على معاملاته مع الناس .

فالشخصية هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك الفرد ،
التي تميزه عن غيره ... انها تشمل عاداته ... وأفكاره
... واتجاهاته واهتماماته ... وأسلوبه في الحياة .

وعندما نحاول وصف اية شخصية فاننا نفسرها على
اساس السمات التي تتجلى على صاحبها مثل البشاشة
... التجهم ... السخاء ... البخل ... الضيق ...
حب السيطرة ... الرياء :

ولكننا لا نستطيع أن نلصق بشخص ما سمة من هذه
السمات الا اذا كانت هذه السمة تميز سلوكه معظم
الوقت :

وليست الشخصية مجرد مجموعة من هذه السمات ...
بل انها في الحقيقة حصيلة تفاعل هذه السمات ... بعضها
مع بعضٍ ☑

فهناك على سبيل المثال الشخص النكى ... النشيط
... الطيب القلب ... الحب للسيطرة ... ان مثل هذا

الشخص يصلح لأن يكون مسئولاً عن قيادة عمل من الأعمال :

وهناك الشخص الآخر ... لأنه كذلك نكي ... نشيط
... طيب القلب ولكنه مستسلم ... أن مثل هذا الشخص
يصلح لأن يكون تابعاً مخلصاً .

وكذلك نجد أن اختلاف سمة واحدة من السمات التي
تعتبر شخصية ما قد يؤدي إلى تغيير في الصورة النهائية
للشخصية :

وتمر شخصية الإنسان في مراحل مختلفة من الطفولة حتى
النضج ... فالطفل مثلاً يظهر صفات متضاربة من السلوك
... فهو يحب أمه ، ثم يكرهها في لحظتين متتابعتين ...
أو قد يكذب ثم يعبر بعد ذلك عن سخطه على الكذب ...
أن ذلك يعتبر من مظاهر عدم النضج في الشخصية ...
ومع مرور الوقت ... وتقدم عمر الطفل ... تنضج
شخصيته وتتكامل ، ويذول هذا التناقض في السلوك .

وعندما نقول أن الشخصية ناضجة فإننا نعني بذلك
وجود تناسق في السمات التي تميزها يطبع علاقات الفرد
بالناس بطابع السلوك الصحيح ، ويعينه على تحمل كافة
المسئوليات ... وتقبل التضحيات المختلفة في سبيل بناء
أسرته أو مجتمعه .

ولكن ... هناك ملاحظة ... ألا وهي :

ليس من الضروري أن يصل الشخص البالغ إلى
مستوى الشخصية الكاملة لجرد اكتمال نضجه
الجسماني ؛ فقد نجد أحياناً فتاة عمرها ١٨ سنة وتتمتع
بنضج في شخصيتها ... كما نجد رجلاً في الخمسين
يعاني من ضعف الشخصية وهناك سؤال هام ...

هل الوراثة بخل في تحديد سمات الشخصية !
او بمعنى آخر ... هل يرث الأولاد عن آباؤهم ملامح شخصياتهم ؟

ان عامل الوراثة ضعيف الأثر في تحديد سمات الشخصية للتصلة بمعاملات الأشخاص الاجتماعيه كموقف الصداقة أو المدااء بالنسبة للآخرين وكذلك في المستويات الخفية ... والاتجاهات التقدميه أو الرجعية ... والعلاج النفسى لذن يمكن أن يكون ذا أثر معال من تقويم الشخصية

ان شخصية الفرد تبدو من خلال تصرفاته مع الناس ... وان لم يحدث ذلك على الدولم .

فمن الممكن ان نقابل شخصية ذات قوة بالغة ونفوذ واسع ... فنقول عن صاحبها أنه عظيم أو عمقرى فإذا خلا صاحبها الى نفسه تعجب من رأى الناس فيه لأنه يعلم أنه لا يتمتع فعلا بالصفات التى بسجفها عليه الناس ...

فهناك لذن للشخصية الظاهرية التى يعكس على الناس ما يريد صلحبها أن يعتقد الناس فيه

والشخصية الباطنية الحقيقية هى التى يحتفظ بها الفرد فى داخله ... ويحاول اخفائها حتى لا يتعرض لأنواع مختلفة من الصراع .

ثم انه كثيرا ما يكون مرجع الفشل فى الدراسة أو عدم التوفيق فى الحياة الاجتماعية الى ان العائله يريد توجيه الابن أو البنت الى دراسة معينة فتتكيف شخصية الابن أو البنت على هذا الأساس ويقنع أى منها بان هذه الكليه . أو هذا العمل هو ما يناسبه

= ٢٨ =

فعلا ... ولكن عندما يبدأ الابن أو البنت فى مزاوله هذه الدراسة على غير هواه ، يجد أن الفشل يلاحقه ... بل ويشعر بالملل ... وعدم الرغبة فى الاستمرار .

والسر فى ذلك هو أن شخصيته لا تتلام مع الطريق الذى أجبر على السير فيه ... فالموافقة الأولى على السير فى الطريق المرسوم له ليست نابعة من رأس الفرد نفسه ... ولكنها فى الحقيقة انعكاس لشخصية الآخرين ، آباء كانوا أو أمهات ... وليس لشخصيته الأصلية أى دور فى تحديد الطريق الذى أجبر على السير فيه .

وبعد ظهور نتائج الامتحانات يجد الشبان والشابات فى بلدنا أن الاهل فى كثير من الأحيان قد لعبوا الدور الخطير فى رسم مستقبلهم دون الاهتمام بما يضطرب فى نفوسهم من رغبات .

وحتى تعرف الطريق الذى يتفق مع شخصيتك يجب أولا ان تعرف أنواع الشخصيات المختلفة ... ثم تبحث عن نفسك فى وسط هذه الأنواع . والآن تعالوا نتعرف على أنواع الشخصيات التى نعيش فى وسطها ... والتى يمكن أن تكون شخصيتك واحدة منها .

الشخصية الهستيرية :

انها منتشرة جدا ... ولكن من الصعب تحديد مدى شيوعها فى مصر الا من خلال متابعة حالاتها فى العيادات ... ويقدر أن نسبة وجودها تصل الى ١٠٪ من الأفراد .

وهذه الشخصية أكثر شيوعا فى النساء منها فى الرجال ، ويحتمل ارتفاع هذه النسبة بينهن الى حوالى ٣٠٪ .

و هكذا =

ويثير لفظ هيستريا الخوف والفزع بين الناس ...
والسر في ذلك اعتقاد البعض أنها نوع من الجنون ...
وهذا خطأ كبير .

فالشخصية الهيسترية لست مرضا ولكنها تقلب في
المحافظة ... وتغير سريع في الوجدان لأنه الأسباب ...
مع سطحية الانفعال في كل الاحوال . فهناك مثلا الفتاة التي
تتور من أجل حبها ... بل تهجر عائلتها وبينها لتتزوج من
حبيبها ... ولكن بعد فترة قصيرة تبدأ عاطفتها في
التدهور ... وتبحث عن عاطفة أخرى بديلة .

وهكذا تتميز الشخصية الهيسترية بالذبذبة السريعة
... والعجز عن اقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة نظرا لعدم
القدرة على المثابرة ونفاد الصبر ...: سريعا !

كذلك نجد ان الشخصية الهيسترية سريعة التأثر
بالأحداث اليومية . والأخبار المثيرة ... بما قيل وما يقال
... بل ان أصحاب هذه الشخصية يضعون في اعتبارهم كل
هذه العوامل عند تقديرهم للمواقف ... وهكذا تتأثر
قرارتهم بالناحية المزاجية الانفعالية أكثر من تأثرها
بالناحية الموضوعية =

فمثلا اذا استمعت سيدة لحدث من صديقة لها عن إحدى
الجارات ... وكان الكلام غير مرض ... لم تقترد صاحبة
الشخصية الهيسترية في اتخاذ القرار بقطع العلاقات بينها
وبين هذه الجارة ... بل وافشاء كل أسرارها وسبها ، دون
التأكد من صحة ما قالت ، او محاولة مناقشة الطرف الآخر
في الموضوع .

ومن صفات الشخصية الهيسترية أنها محبة
للأنانية ... مع رغبة في الظهور واستجلاب الاهتمام
والمجادلة الدائمة لاسترعاء الانتباه ... وحب الاستعراض

- ٤٥ -

والمبالغه في الكلام . والملبس والتدهرج ... مع العمل على لفت الانتظار عن طريق القيام بالوقوف المسرحيه ... مع تاويل الكثير من الظواهر العائيه بطريقه جنسيه ... فاد، لمدح شاب مناه مثلا . فذلك يعنى عندها انه يرغبها جنسياً بنت

والشاب صاحب الشخصيه الهيستريه يفسر لبتسامه مناه ما له على انها نحاول ليقاعه في حباتها .

وبالرغم من ان معظم الرجال ينجذبون للشخصيه الهيستريه صر حيويها وانفعالها القويه . وجاذبيتها الجسديه احسانا الا ان الكثيرات من هذا النوع من النساء يعانين من البرود الجنسي

وهكذا قد تصاب بالدعشه عندما تعلم ان ملكات الاعر والحسن في العالم يعانون من هذا البرود .

ومن ملامح الشخصيه الهيستريه قدرتها على الهروب من مواقف معينه بالتخل من شخصيته الاصيليه وبقمص شخصيات اخرى تتلاءم مع الظروف الجديده . تماما كما تعيش العنقه في شخصيه البطل على المسرح عد ساعد يومه راحاده تامه

وهكذا تصح الدنيا بالنسبه للشخص الهيستري حبه بسحر الحاء او نارا لا خلاص منها الا بالانتحار

والهن التي تتناسب مع الشخصيه الهيستريه يجب ان تكون بعده عن التخطيط وعن الاعمال التقليديه

ان حير مهيه لثل هذه الشخصيات هي الهن التي لها علاقه مباشره مع الجماهير مثل هن التمثيل . والمسرح والصحافه :- والعلاقات العامه

١٣ -

الشخصية الانطوائية :

ههي تتميز بالميل الى البعد عن الاختلاط مع الناس
والرغبة في الهدوء ... مع الحساسية الزائدة - والحجل
... والجنوح الى الخيال اكثر من جنوحها الى الواقع
مع الرغبة في التفكير الذي لا يؤدي الى تخفيف ما تفكر فيه
والاهتمام بقيم تضعها لنفسها ، والعيشة في تهاويل مستقبل
مرموق

كما ان الانطواني يكون غالبا متردد الي حتما ولا
يصل الي قراراته بسهولة ... وعند متابعة حالته الصحية
يجد انه موسوس الي ابعد حد .

والمشاكل الصغيره لا تمر عليه ببساطة فد انه
يضخمها حتى تصبح مصدرا للقلق ودائما ما يكتب
الشخص الانطواني عواطفه ولا يظهرها بحيث يظهر امام
الناس في صورة الشخص البارد الذي لا يبالي سى .
وكذلك يرى ان الانطواني عكس الهيسيري

فالانطواني لا يصلح لعزل يحتك فيه بانجماهير
وأغلب الأشخاص الانطوائية باحثون في المعامل
فلاسفة في صوامعهم أو سخطون سياسيون
الشخص الانطواني لا يصلح للخطابة أو التمثيل او العلاقات
العامة لأنه ببساطة لن يستطيع أن يعبر عن ارائه او
يعرضها عرضا شائقا على الناس

الشخصية الوسواسية :

أصحاب هذه الشخصية يتميرون بالنظام الشديد
والدقة المتناهية في الأمور والمطالبة بالمثل العليا ولحصرام
التقائيد وهم لا يستطيعون ان يغيروا آرائهم متى وصلوا
الى قرار . أي أنهم يميلون للصلابة في الرأي وعدم

== لآلا ==

المرونة فى معاملة الناس ... وهم يميلون للروتين وان
اختلف احد مهمم فى شىء من ذلك ثاروا واتهموه بالاھمال
وانعدام الضمير ... وهم يحاسبون انفسهم على اتفه
الاشياء ولا يكادون يخلدون الى الراحة حتى يبدوا فى لوم
انفسهم ... ويعرض الواحد منهم أعمال اليوم كشریط
سينماتى ... ويستعيدھا مرارا ليبرى ان كان قد اخطا او
أساء .

وتميل هذه الشخصية للتكرار والتأكد من كل عمل ...
فيقرأ صاحبھا الخطاب عدة مرات قبل رساله ... ويتأكد من
الانوار والأبواب قبيل النوم مرتين أو ثلاث مرات ولا يحس
بالراحة الا اذا قام بنفس الروتين كل صباح ... أى شرب
الشأى ثم مراءه الجرائد ثم الحمام ثم الاقطار ثم ارتداء
الثياب وان اختلف شىء ثار على زوجته أو اولاده لانهم
لم يحترموا نظامه وهو فى عمله يسير على نفس الوتيرة ولا
يحيد اطلاقا عن النظام الموضوع .. ويلاحظ ان صاحب
الشخصية الوسوسة له اهتمامه الزائد بنظافة اللبس
والمسكن وتجد ان ربطة عنقه « الكرافتة » مضبوطة على
قميص نظيف « منشى » على الدوام ...

وان كابد صاحبه عده الشخصية سيده ... فأنت
تراھا فى منزلها دائمه الشجار مع الشغالين حول النظافة ..
وما أكثر ما يتركھا الشغالون لأنهم لا يستطيعون تنفيذ
طلباتھا الملحة الزائدة ... وتكون مثل هذه السيدة الوسوسة
كثيره الاحتكاك مع زوجها الذى لا يحترم النظافة ...
وينفض السجائر على الأرض ... أو يضع قميصه على
السرير بدلا من الشماعة .

ويميل اصحاب الشخصية للاهتمام باجسادهم ...
وإذا عانوا أى ألم داوموا التردد على الأطباء لكل صغيرة
وكبيرة

وهم يهتمون بشرب عصير الطماطم والبرتقال بكثرة . .
ويحرصون على ابتلاع أكبر قدر من القويات والفيتامينات
دون أن يفكروا فى سؤال الطبيب عن مدى الفائدة التى يمكن
أن تعود عليهم من ذلك .

كما أنهم يعيلون الى القراءة فى المسائل الطبية ولا شك
أنهم من قراء كل ما ينزل الى الأسواق من كتب طبية
ثقافية .

وينجح أصحاب هذه الشخصية فى الاعمال التنفيذية
والادارية . . . فهم محيرون أو اداريون أو ماليون ممتازون
وينجحون فى القيام بالمشروعات الكبيرة وفى أعمال المكتبات
والأرشيف والمسكرتارية . . .

ولكن اذا زلعت سمة الوسوسة على حد معين فان
الانسان يصبح معرضا للقلق النفسى الشديد . . والمرض
النفسى المعروف باسم . . .
الوسوس القهرى . . .

الشخصية الدورية :

صاحب هذه الشخصية متفتح . . . منبسط . . . يحب
الاختلاط بالناس ويهتم بالحاضر والواقع . . . وهو سريع
البدية . . . يتخذ قراراته بسرعة . . . واذا تحمل مسئولية
أى عمل قام به بحماسة وحرارة . . . ولكنه للأسف معرض
لنوبات من الاكتئاب ونوبات أخرى من المرح . . .

وهو يصبح خلال حالات الاكتئاب متشائما ينظر للحياة
بمنظار اسود لا يهتم بمتع الدنيا . . . ويزهد فى كل من
حوله

(م ٣ - ابنك والمدرسة)

لها خلال نوبات المرح فهو كثير الكلام والنشاط
والشروعات وقد تميل الشخصية الدورية لهذا النوع من
النويات فتصبح الشخصية لكتئابية سوداوية متسائمة
دائما ... لو تصبح شخصية مرحة بصفتها المتعددة من
تقاؤل ونشاط ومقظة في أكثر الأحوال ... وتكثر هذه
الشخصية بين رجال الأعمال والفنانيين ونوى الناصب
الرئيسية ويلاحظ ذلك في سلوكهم حيث تتناوب عليهم فترات
الكسل وعدم الرغبة في العمل مع فترات أخرى يصبحون
ثناهما شطة من الحماسة والنشاط ...

الشخصية غير السوية :

هذه الشخصية تتميز بالسلبية ... والضعف في
النشاط الجسمي والعقلي ... ولا تستطيع الاستمرار أو
المثابرة على نهج واحد لمدة طويلة وصلحها دائم الشكوى من
الضعف العام وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع ...
وينقصه كذلك الطموح في حياته القبلية أو الاجتماعية أو
العاطفية ...

وكثيرا ما يفشل هؤلاء في الدراسة نظرا لعدم استطاعتهم
حمل المسؤولية وهم دائمو التنقل من عمل الى عمل كما أنهم
أزواج فاشلون ... الا اذا كانت للزوجة من النوع المسيطر
فتقلب الأوضاع ويصبح الزوج من نوى الوظائف البسيطة
الذين لا يطلبون من الحياة الا الطعام أو الشراب .

الشخصية البارنوية :

لهذه الشخصية طامعها الخالص ... وهو الشك في كل
مر حولها والشكوى الدائمة من أنها لم تأخذ حقوقها
كاملة وإن الناس لا تقدرها حق قدرها . وإن المجتمع لا يعطيها
صب اللائق بها

وأن صاحبها لو كان قد سافر للخارج مثلا - لاستطاع أن يصل للقطعة... وصاحب هذه الشخصية يعتقد على الدوام أن زملاءه وجيرانه يريدون الحاق الأذى به... ولا يمكن لقناعه بسوء ظنه...

وإذا تكلم أحد في الحجرة التي هو فيها هامسا... فهذا يعني أنه يتكلم عنه وأن وجد أن زوجته تتحدث في التليفون فإنه يخطئه منها ليرى ان كان المتحدث معها رجلا أو امرأة... بل أنه يتترك عمله أحيانا ليفاجئ زوجته بالمنزل ويرى ماذا تفعل...

وهو دائم الشجار مع زوجته لأنها ابتسمت لفلان... فلانا كان ينظر إليها بطريقة يفهم منها أنها على علاقة به.

وهذا النوع من الشخصيات يصبح غير مرغوب فيه في أي عمل ويحتاج الى علاج خاص لتقويم هذه الشخصية المعوجة.

الشخصية العدوانية :

وهذه الشخصية تتميز بالنقد الدائم لكل شيء... ومحاولة دم أي عمل دون أن تقوم بأي عمل بناء... .

وصاحب هذه الشخصية كثير المهاجمة لكل من يعترض طريقه بالقول أو العمل .

الشخصية السيكوباتية :

وأخيرا... جاء الدور على هذا النوع...

وهي منتشرة بين نزلاء المسجون والمتعطلين والجرمين نظرا لأنها تتميز بالاندفاع الى المدوان وعدم التطم من

التجربة وعدم استطاعة صاحبها مقاومة أى اغراء ... وثورته
على تقاليد المجتمع بل وعلى كل شئ ...

وقد تنجح هذه الشخصية أحيانا فى أدوار قيادته نظراً
لأنانيتها المفرطة وطموحها المظم لكل القيم والعقبات
والتقاليد والصدعات فى سبيل الوصول الى ما يريد ...

وهو فى سبيل ذلك لا يحترم أى عاطفة ... وقد
يصحح دبلد الشعور لا يبالي بالألم الآخرين ...

وأحيانا تكون هذه الشخصية من الذكاء والقدره
والوسامة بحيث توقع الكثير من النساء فى حبائلها ...
وبعد أن يتزوج السيكوباتى ويأخذ كل أموالها زوجته ،
يهجرها بأولادها ... ويتزوج أخرى ... وهكذا ... ولا
مانع بعد ذلك من العودة الى الزوجة الأولى وتقبيل أقدامها
وسؤالها المغفرة وأنه لن يعود ثانياً الى ما فعل ... ولكنه
سرعان ما يعود لطبيعته دون وازع .

ونجد دائماً فى تاريخ صاحب هذه الشخصية
السيكوباتية منذ الطفولة بعض الأعراض التى تشير الى
هذه الشخصية مثل الكذب والسرقة والاعتصاب ...
والانحراف والجنس ... والادمان ...

وكما قلت سابقاً ينتهى معظمهم الى السجن وخطورة
صاحب هذه الشخصية أنه يبدو عليه الصدق والأمانة
والحرارة والحماسة حين يتكلم فيخدع أى فرد امامه ويسهل
عليه أن يتصيد فريسته على الدوام .

كانت هذه لقطات عن بعض من الشخصيات يستطيع
الفرد من تأملها أن يهيب نفسه للمستقبل المناسب .

إن السبب الرئيسي لفشل الزواج مثلا هو عدم توافق الشخصية فإذا تزوج شخص انطواشي أو موسوس من شخصية هيبستيرية أو نورية فلن يحدث بالطبع أي تفاهم بينهما مما يؤدي إلى تدهور العلاقات ... كذلك الفشل الدراسي تختفى وراءه نفس الأسباب ... فإن الكثيرين من الحاصلين على الثانوية العامة بمجموع كبير في الدرجات يدخلون كلية الطب ... والهندسة ... والاقتصاد ... ثم يكتشفون بعد دخولهم هذه الكليات أنهم لا يستطيعون الاستمرار فيها فيتكرر رسوبهم .

ويمكننا أن نلخص الصفات الأساسية لكل شخصية :
 الهيبستيري : الدنيا .. جنة تستحق الحياة ... أو نار
 تحتم الانتحار :

الانطواشي : متردد ... خجول ... يعيش بخياله في
 المستقبل :

الموسوس : صلابة في الرأي ومحاسبية النفس على أتفه
 الأشياء :

الدوري : يفتقر من الكسبل ... بعدها فترة من العمل
 الكثير :

العواني : النقد الدائم ..: ومحاولة هدم كل شيء .

السيكوباتي : الاندفاع وعدم التعلم من التجربة .

الشخصية البارونية : الشك في كل من حوله ... ولا يمكن
 اقتناعه بسوء ظنه .

والآن اعرف شخصيتك ... واختر الطريق الذي
 يناسبها ... حتى تنجح في دراستك ومستقبلك وزواجك

لماذا رسب ابنك ٠٠٠ ؟!

هل من الممكن ان أراجع ورقة لجابة ابني ؟

سؤال يمكن أن تسمعه فى بيوت كثيرة بعد أن ظهرت
نتيجة الامتحان ٠٠٠ وكانت المفاجأة ٠٠٠ الرسوب !

ان الاب لا يمكن أن يتصور ذلك ٠٠٠ اذ كيف يرسب ابنه
الذى يجلس أمام الكتاب تسع ساعات يوميا ٠٠٠ ومن أول
ايام العام الدراسى؟! لقد قام لبنيه بكل المطلوب منه ٠٠٠
وليس من المعقول أن يرسب بعد هذه الساعات الطويلة من
المذاكرة ٠٠٠

وعلى هذا الاساس يعتقد الأب أن هناك خطأ ما فى تصحيح
أوراق لجابة ابنه عن أسئلة الامتحان ٠٠٠ ويجب اكتشاف
هذا الخطأ ٠٠٠ وتصحيحه !

وقد نجد أننا أمام طالب تكرر رسوبه فى الامتحان ٠٠٠
أو نسمع قصة طالبة كانت دائما متفوقة ثم رسبت فجأة فى
جميع العلوم ٠٠٠ أو هذا الطالب الذى يفشل هذا العام فى
دراسته باحدى الكليات فيجرب حظه فى العام التالى فى
كلية أخرى فيتكرر فشله فيحاول أن يلتحق بكلية ثالثة ٠٠٠
نقد ٠٠٠ ينجح ٠٠ !

وقد نسمع صورة أخرى من القصص ٠٠٠ فالحكايات هذه
المره أبطالها ٠٠٠ أطفال صغار فى أول طريق الدراسة ٠٠٠

هناك حكاية الطفل الذى يزوره كل يوم المدرس
الخصوصى فى البيت ٠٠٠ ومع ذلك رسب فى امتحان
الإعدادية ٠٠ !

وليس من الغريب أن يتكلم الأب ويتمجب لأن طفله
يذهب الى المدرسة منذ خمس سنوات ومع ذلك فانه بالكاد
يقراً اسمه !

والحكاييات التي يمكن ان نسمعها في هذا المجال كثيرة
... ومتنوعة !

والنصائح التي يمكن ان تقال بعد سماع هذه القصص
كثيرة ايضا ... ومتنوعة ، بل وهي دائما معارضة .

والآن اتقدم لكل أب ... ولكل أم هذه الملاحظات ... وأملئ
كبير في ان تخون عونا لهم قبل اتخاذ اى قرار بعد ان يرسب
احد اولادهم .

ما رأيك في نكاه ابنك ؟

سؤال يمكن ان اعرف مضمون الاجابة عنه مهما اختلفت
الفاظ وعبارات الرد عليه .

فقد يفشل الطالب في الدراسة ... ويتأكد هذا الفشل
ولكن غالبا تسمع اجابة الاب :

الولد نكئ ... ولكنه يلعب كثيرا وهذا سر فشله !

بل قد يؤكد الاب رايه فيقول : لانه نكئ ... مثلئ
تماما .. !!

وهكذا يدافع الابوان - غالبا - عن نكاه الابن ... فمن
النادر ان نجد الاب الذي يمكن ان يقتنع بنكاه الابن ...
المحود .

صحيح ان النكاه استعداد وراثئ ... ولكنه لا يعنى انه
ما دام الاب نكئ ان ينجب اطفالا انكئاء مثله !

فالنكاه استعداد يولد به الطفل ... ثم يكتسب عليه
المعرفة والطم . والنكاه يلعب دورا اساسيا في تحديد مقدرة
الطالب على الاستيعاب والاستنكار وفي الأطفال يقاس
النكاه بالقدرة المبكرة على الكلام ... فهذا الطفل نكئ لانه

- ٤ -

التقط بعض الكلمات التي تردداً أمه لأمه ... وهو ذكي
لأنه استطاع أن يتحكم مبكراً في معرفته على التبول
والقبرز .

وتمر الأيام ... ويكبر الطفل ... ويخزل للدرسة ...:

وقد نقابل هذا الطفل الذي يعطينا بقصراته التزلية
الاحساس بأنه عادي الفكاهة ولكن يجب أن نعرف هذه
الصققة :

هذا القدر من الفكاهة ليس كافياً لاتمام النجاح في
الدرسة ، فالطالب الذي نحكم على تصرفاته التزلية بالفكاهة
... يمكن أن يكون مستواه في الدراسة ... أقل من المتوسط
... وتحت تأثير أيمان الأبوين الخاطيء بقدره الابن ...
تبدأ الجهود في صورة دروس خصوصية ... لدفعه الى
النجاح ... دفعا !!

فالأب يعتقد أن ابنه مهمل ... ولذلك يرسله ، وبينما
الواقع أن الابن غير قادر على الاستيعاب .. وهذا هو سبب
رسوبه ...:

ويبدأ ضغط الابوين : حرمان من أشياء كثيرة ...
امتحانات ... دروس خصوصية ... ومع ذلك يرسله
للطالب ... وأمام اصرار لأبوين يعيد التحول في
الامتحان ... ويتكرر رسوبه !

والنتيجة هنا : الاضطراب النفسي الذي يصيب
الطالب ... والتصرف الطبيعي هنا أن يبدأ الآباء بعمل
مقياس ذكاء للطالب ... إذ أنه ما دامت كل امكانيات
الدراسة متوفرة للطالب ، فيجب أن يتأكد من مدى استعداد
لتكملة هذا النوع من الدراسة فقد يكون الطالب متمتعاً بقدر
من الفكاهة يعطيه القدرة على النجاح في الدراسة حتى مستوى

- ٤١ -

الشهادة الإعدادية ... ولكن نفس هذا القدر لا يبسر له النجاح في الثانوية ... فإذا تأكد له ذلك يجب عدم الإصرار على تعلم الدراسة الثانوية .. فالتفكير العلى هو توجيه الطالب الى اتجاه يتفق مع قدراته .

ولكن ...

هناك الشباب الذكي ... القادر على الفهم ... ولكنه دائم الرسوب في الامتحان ... وعندما تناقشه تعرف أن مشكلته هي عدم قدرته على التركيز ... فهو يجلس الساعات الطوال أمام الكتاب دون أن يقدر على استيعاب كلمة واحدة ! وفي مثل هذه الحالة يجب أن نبحث وندرس حالة الطالب ... فهناك أسباب كثيرة قد يؤدي واحد منها الى الوصول بالطالب الى هذه الحالة المؤسفة :

- أول هذه العوامل الفلصحية الاجتماعية ... فالنزاع الدائم بين الأم والأب ... أو بين الأخوة ... أو الأزمات المالية المستمرة ... كل هذه العوامل تجعل الطالب في حيرة من أمر مستقبله ... واستقراره .

نفس هذه النتيجة قد تحدث عندما تعيش الأسرة في فوضى ... ضجيج ... عدم احساس بوجود كيان للأسرة ... أو حتى وجود مريض في البيت يصعب شفاؤه ويجمع حول مشكلته كل اهتمام الأسرة .. وكل ما لها !

وكذلك ... الإقامة في ظروف صحية غير مناسبة ... بيت بارد جدا ... أو حار جدا ... حجرة لا تعرف التهوية ... وأشياء كثيرة من هذا النوع تنتهي الى احساس الطالب بعدم الاستقرار النفسى والانفعالى ... ومن المؤكد أن هذا يؤثر بالتالى على درجة انتباهه وقدرته على التحصيل الدراسى .

- كذلك ... هناك العامل الثاني ... صحة الطالب
الجسدية ... فكثير من الامراض العضوية يؤثر على درجه
لتنبيه الفرد وقدرته على التحصيل العلمي ... فمن الواضح
ان المرض الذى يودى الى الاحساس بالارهاق لا يد ، وان
يقف عقبه امام القدرة على استيعاب اى مادة علمية .. كذلك
الارق .. ويمكن ان نتصور هذا الطالب المريض الذى يظل
الليل بطوله بلا نوم ... هل يمكن ان يستذكر كلمة ولحده
بعد ليل طويل من الألم ؟ !

والطبيب وحده يستطيع ان يوضح يده على الحالة
المرضية التى تقف فى طريق التحصيل العلمى للطالب ...
وهو ايضا يستطيع ان يرسم طريق العلاج ...

- والآن جاء دور الحديث عن الاسباب النفسية للبحثة
التي يمكن ان تبعد ابنك عن النجاح فى حياته الدراسية .

- لعل احلام اليقظة من اكثر الاسباب فى فشل الطالب
... انها تتمص كل طاقته ... وتنقله من عالم الواقع الى
عالم الخيال .

ان ساعات وساعات تضيق منه يوميا ... وهو فى
متاهات لا نهاية لها ... ولا يستطيع ان يخرج منها ليقرأ
كلمة ولحده !!

ولكن ... ماذا وراء هذا الفيض الهائل من الاحلام ؟

الواقع ان هذه الاحلام المباليغ فيها تنبع من شعور
بالنقص ... اما فى القدرة الجسمية ... او العقلية ...
او حتى الجنسية ! .. او المادية ..

وهنا يتم تعويض هذا النقص عن طريق الالتجاء الى
احلام اليقظة ... بعد احلام اليقظة هناك ... التاهل الذاتى
المستهر ... مع محاسنة المرء لنفسه فى كل تصرفاته ...
ان ذلك يودى الى شسب كامل للانتباه ومعنى ذلك ...
لا مذكره

ويصاحب ذلك حساسية مفرطة للمؤثرات الخارجية بحيث يصبح الطالب فريسة سهلة لأفكار تدور حول نفسه ... كيف يمكن أن يذاكر وهو على هذا الحال ؟ أكثر من ذلك ... قد ينزلق الطالب من هذا الاحساس الى العادة المسرية ... وعندما يرسب الطالب قد يظن ان الرسوب نتج هيمنة عن العادة السرية ... والواقع أن وراء الانقياد الى العادة السرية نقطة ضعف أخرى ... تمثل حالة نفسية ... لذا تم علاجها فسيعرف الطالب طريقه الى الكتاب ... وسيعرف معنى النجاح ... أما العادة السرية هنا فهي الشماعة التي يعلق عليها البيض اذ سر في الفشل الدراسي :

ثم هناك اضطراب الشخصية ... اذ نجد الشاب منحرفا من بداية حياته يميل الى الكذب والسرقعة ... و « الزوجان » من المدرسة ... لا مانع عنده من التخمين وهو في مطلع حياته ... بل قد يجرب المخدرات ...:

ونجد أنه من هذا النوع الذي يجري وراء ملذاته دون أن يضع أي حساب لعواقب ذلك أو مضاعفاته ... فهو لا يبالي بشيء ... ولا يضع أي اعتبار لوضع العائلة ... بل لا يهتم بما يقوله الناس ... ولا مانع عنده من استغلال أي فرد سواء كان من أسرته أو خارجها ليحصل على المال الذي يوفّر له ملذاته .

وهو في الغالب يميل الى الغش ... والمغامرات النسائية العابثة ... وعادة يصعب تقويم هذه الشخصية التي تنتهي غالبا الى عدم الاستمرار في الدراسة .

- والآن جاء دور الكلام عن الأمراض النفسية أو الأمراض العقلية ودورها في فشل الطالب دراسيا ...

مثلا ... الطالب المصاب بمرض الوسواس القهري ... انه يقوم بعمل شيء وهو يعلم جيدا انه خطأ ... ومع ذلك

لا يتوقف عن هذا العمل • بل يندفع فيه بحيث يسيطر على كل تفكيره ويبعده تماما عن استنكارِ دروسه ن

ومن صور مرض الوسواس القهري أن نرى هذا الطالب الذى يستمر بالساعات يرتب الكتب وينظمها ويميد وضع الكراسى ••• وبعد أن ينتهى من كل ذلك يكون قد شعر بالتعب والانهك فلا يقدر على قراءة أى شيء !

صورة أخرى للوسواس القهري ••• اننا قد نلتقى بهذا الطالب الذى يعيش من أجل مناقشة فكرة مثل وجود الله •••• أو ماهية الكون ••• والبحث ••• ويستمر فى التفكير بحيث لا يجد وقتا لفتح كتاب !

كذلك قد نسمع عن الطالبة التى تفكر دائما فى الميكروبات وتحاول أن تقاومها حتى لا تصب بالامراض ••• وهكذا تستمر فى تطهير نفسها بالفضيل المتكرر واستعمال مختلف أنواع المطهرات ••• وينتهى بها الأمر بأن تشعر بالارهاق النفسى والجسمى ••• ولا تصبح قادرة على مذكرة أى درس من الدروس !

وهناك أيضا ذلك الشخص الذى يتصور أنه قد يخلع كل ملابسه ويقف عاريا فى الطريق العام •••

ان هذا الاحساس يجعله يفكر دائما فى مقاومة تنفيذ عذبة الفكرة ••• وهذا بالطبع يشغله ••• ويعطله !!

كل هؤلاء يعانون من مرض الوسواس القهري ••• وكلهم فى حاجة الى معونة طبية ونفسية ••• لأن هذه الوسواس تبتلع كل إمكارهم ••• وتصلبهم ارادتهم ••• ويصبحون فى النهاية فريسة للأوهام ••• بحيث يفقدون القدرة على الاستنكار .

وهناك أيضا مرفى الفصام ... انه من ضمن الأسباب
التي تؤدي الى الرسوب المتكرر فى الامتحان ...

انه يبدأ ببطء بحيث لا يلاحظه أحد ... وفى هذه الحالة
نجد ان الطالب يجلس ساعات أمام المكتب الا أنه لا يستطيع
استيعاب ما يقرأ .

وعادة يقول مثل هذا الطالب انه لا يفهم ما يقرأ ... او
انه لا يستطيع التركيز ... ويتكرر رسوبه فى الامتحان
يبدأ فى الانطواء والانعزال واحمال ذاته ... وقد يبده أفراد
أسرته فى امانته وصب اللعنات عليه نظرا لفشله المتكرر
... ويستمع أن أخاه الأصغر قد سبقه فى الدراسة ... وأنه
لا يصح أن يكون فردا فاشلا فى أسرة ناجحة .

والواقع انهم يظلمون هذا الشاب ... فهو بالفعل
مرضى ... ومرضه يمنعه من فهم ما يقرأ ... فالتفكير
عملية معقدة تحتاج الى وضوح وسلامة فى عدة مراكز
بالمخ ...

وعند الإصابة بهذا المرض تضطرب هذه المراكز فى أداء
وظيفتها ... وتصبح قدرة هذا الطالب أقل من أن توصله الى
النجاح .

واحيانا يشعر الطالب المريض بالفصام بأنه مضطهد ..
وأنه ضحية مؤامرة هى فى الواقع مؤامرة وهمية لا توجد الا
فى خياله .. بل ان هناك من يسمع أصواتا تسببه
وتلعنه ...

ومن المؤكد ان مثل هذا الطالب تحت هذه الظروف
لا يستطيع أن يذاكر ... ولا كلمة واحدة ... !

وبعد ذلك نصل الى حالات القلق النفسى والاكتئاب ...

ان هذه الحالات تؤدي الى صعوبة التركيز ... بل
وبمعانى ضحيتها من النسيان المستمر ... والارق ... وفقدان

الشهية للطعام ... مع عدم الميل الى الاختلاط بالناس او الاستماع للموسيقى ... او مشاهدة التلفزيون بل وعدم الاهتمام بالظهر والنظافة !

والنتيجة ... الانعزال عن المجتمع ... وعدم الرغبة فى النجاح ... مع التقليل من قيمة الذات ... فنسمع الطالب المريض وهو يؤكد أنه لا يستحق النجاح ... بل ويؤكد أنه غيبى ... !

بل وؤمن أنه لا يستحق الحياة فلا مكان له بين الناس ... !!

والعلاج هنا يجب أن يوقف زحف المرض المستمر على هذا الطالب المريض ... حيث يعود اليه نشاطه ...

• أما عن العقاب والتعذيب ... فلا نتيجة من ورائهما .

وقد نلتقى بهذا النوع من الطلاب ... شخص كثير الكلام دائم المرح والتهريج ... غير مترابط التفكير ... وان كان حاد الذكاء ... سريع البديهة ... مع لحساس بالعظمة والغرور ... وتتسارع أفكاره الكثيرة .. بحيث أنه لا يستطيع التركيز على أى موضوع ...

انها حالة تؤدى الى الفشل فى الدراسة ... ولكن فى نفس الوقت يجب أن ندرك أنها حالة مرضية فى حاجة الى علاج ...

وأخيرا نصل الى ... الحب ... !

ان هذه القصص الغرامية التى نسمعها فى الوسط الطلابى قد تؤدى الى الفشل فى الدراسة ... ولكن فى نفس الوقت قد تكون دافعا ... الى النجاح !

فالطالب يجب أن يكون فى مظهر المتفوق أمام حبيبته .

ولكن فى بعض قصص الحب ترتبك أحوال العاشق ... فيعجز عن التحصيل ... ويوسب فى الامتحان !

- ٤٧ -

وهنا تظهر أهمية نضج شركيته في الحب ... فهي
قادرة على دفعه الى النجاح ...

ولكن يجب أن نلاحظ هذا الموقف ... قد تكون المشاكل
العاطفية وسيلة للهروب من الواقع ... وطريق لتغطية
ضعف الشخصية .

والآن ... هل رسب ابنك في الامتحان ؟

هل تكرر فشل ابنك في الدراسة ؟

إذا حدث ذلك ففكر بهدوء ... وبلا انفعال ...

وابحث عن هول الطريق الذي انتهى بأولادك الى الرسوب
... حاول أن تدوس عن قرب حياة ابنك .

لا تستخف بما يقوله ... وحاول أن تفهم مشاكله
النفسية والعقلية ... والجسمية بل والعاطفية ...

ومن المؤكد أنك ستجد هناك سببا ما ... وما دام
السبب قد أصبح معروفا فالحل يكون قريبا ... والنجاح
يمكن الوصول اليه .

ومن الضروري أن أقول هذه الكلمات لكل أب أو أم إذا
رسب ابنك أو ابنتك فليس معنى ذلك نهاية الكون .

فالأمل مستمر مع الحياة ... وكم من شخص لمع
ونجح في الحياة بعد تكرار فشله لقد عرف أين الخطأ ...
ولخيار الطريق الصحيح :

وعلى هذا الأساس قد يكون الرسوب نقطة تحول الى
نجاح كبير ... إذا حدث هذا التوافق بين قدرة الطالب وبين
الطريق الذي يسير فيه ... ثم أزيلت من هذا الطريق كل
العقبات ... أو حتى أغلبها ... أصبح النجاح في متناول
دده ... بإذن الله .

مرض اسمه الثانوية العامة ... !!

الصداع مبرح ... لا يرحم !

الدوخة ... والزعزعة ... والغشاوة امام العين ...
الهمدان ... والوخم ... وتتميل فى الأطراف مع برودتها
... ! انها اعراض معروفة ... وتنتشر بكثرة بين طلاب
الثانوية العامة ، وتزيد حثتها وانتشارها كلما تقترب موعد
الامتحان .

وكثيرا ما تشتد هذه الاعراض كلما واجهت العين الكتاب
الافتوح ... ويحاول الأب ... من الممكن أن تكون النظارة
الطبية غير مناسبة ... ومع استعمال النظارة الجعيدة
يستمر الصداع ... والزعزعة ... والهمدان ...

ويشير البعض بعمل التحاليل ... وأشمة على شرايين
المخ بالصسبغة ويواجه الجميع النتائج التى تقول :
لا مرض .

ومع ذلك فالصداع مستمر ... ومعه الزعزعة ...
والهمدان !

ويمعش الجميع فى دوامة الحزن ... الطبيب يقول أن
الابن سليم من الامراض ... وامكانيات البيت كلها تحث
أمر الطالب ... والدروس الخصوصية مستمرة ...

وهنا قد يرتفع صوت ويقول :

يبها الطبيب أنت عاجز عن كشف سر المرض !

والواقع أن المشكلة كلها لا تحتاج الى تحاليل أو كشوف
... وسر المرض واضح ... انه ببساطة « باب الهروب » ،
من المسؤولية التى يعجز الابن عن تحملها ... فهو هنا
يجد - بلا وعى ودون قصد - المخرج الذى يحميه من عذاب

- ٤٩ -

الرسوب في الامتحان ... او الحصول على مجموع
منخفض :

ان احسن عنف في مثل هذا الموقف هو : المرض ا
وهنا يكون المرض لغزا يحير امهر الأطباء :
لنه مرض الثانوية العامة ... ا

وقد تبدأ المشكلة مع الأبناء بعد أولى ثانوى ... هنا
يختار الطالب : علمى ... او انبى وهنا قد تكون القدرات
والرغبة « انبى » ، ... ولكن يكون الاختيار « علمى » ! والسر
فى ذلك الرغبة فى لقب مهندس ... او دكتور .. او تكون
رغبة الأب .. ومن أجل ذلك قد يدخل معركة مع الابن حتى
يرفض فكرة « الانبى » ... ويتجه الى « العلمى » الذى
يحقق أحلام والده !

ويصطلم الابن المسكين بالرياضيات التى لا يحبها ١٠٠
ويبدأ فى التعتز . وهنا يجب أن أوضح لكل الآباء معادلة
النجاح البسيطة :

النجاح = القدرة على الاستيعاب + القدرة على
التريكينز :

- والقدرة على الاستيعاب ... يمكن أن نسميها
« الذكاء » : ... وهى شىء يولد به الطفل ... وبحكم عدة
عوامل وراثية ومكتسبة ، يتم تنمية هذه الملكة :

ولا يمكن قياس الذكاء بما يبديه الابن من تصرفات فى
حياته العادية ... فقد يكون الولد نشيطا ... لطيفا ...
مسليا ... ولكنه مع كل ذلك يكون محدود الذكاء :

(م ٤ - ابنك والمدرسة)

= ٥ =

وفى نفس الوقت قد نلتقى بالطفل الهادئ، الذى يميل الى الانطواء ولكنه شعلة من الذكاء، خاصة فى قدراته على استيعاب الرياضيات .

والقدرة على التركيز تكون حصيلة :

نفسية سليمة + جسم سليم . . . !

فليس المهم عدد الساعات التى يجلس فيها الطالب امام كتابه . . . ولكن العبرة بالتركيز خلال هذه الساعات .

فكم من تلميذ ينهل من الحياة . . . ومن لهوها البرى . . . وفى نفس الوقت يقضى ساعات قليلة فى الاستذكار . . . ثم ينجح يتفوق !

وعلى العكس . . . هناك التلميذ الذى يضحى احدى سنوات عمره فى غرفة مغلقة والكتاب بين يديه . . . ولكنه لا ينجح . . . فدينه وبين الكتاب سد لا ينفذ منه الا معلومات قليلة . . . جدا !!

والصحة المعتلة من اهم اسباب ضعف التركيز . . .

والصحة المعتلة قد تكون بسبب مرض فى عضو من الأعضاء ، ولكن السبب ايضا قد يكون - او غالبا يكون - نتيجة لنقص فى الغذاء . . . او افراط فى العادة السرية . . . او ارهاق . . . او عدم نوم .

وكذلك العيئة المنزلية غير المستقرة . . . المليئة بالمشاحنات العائلية . . . انها تورث الابن نوعا من الحيرة . . . وهذه الحيرة توهم الطاقات وتشتت الفكر . . . وتمنع العقل من التركيز .

اما عدم الثقة بالنفس . . . فانه يهضع القدرة على التحصيل . . . وعلى التركيز . . . وهكذا يمكن ان تكون وراه

هذه الصورة المبالغ فيها للثانوية العامة التي تتحول الى
كابوس مخيف مزعج !

لانه من الارهاب النفسى الملح ... الذى يدق على أعصاب
التلميذ فى البيت ... فى المدرسة ... وفى الشارع .

ويصبح المجموع بالنسبة للطالب هو « كلمة السر » التي
يصعب الحصول والوصول اليها ... والتي بها يمكن ان
يهر فى أسوار كليه الهندسة أو الطب العالية ... العزيزة !
ويتحول أيضا المجموع الى المفتاح السحري للمستقبل
السعيد ننت وهذا بالطبع خطأ كبير ...

فقد يسمح المجموع للطالب بدخول احدى الكليات ...
... ولكن هل يضمن هذا المجموع باستمرار النجاح والنفوق
لنفس هذا الطالب خلال سنوات الدراسة فى هذه الكلية ؟

وحتى اذ نجح الطالب وتخرج من الكلية التي دخلها
بهذا المجموع ... هل يمكن أن يضمن النجاح فى حياته
العملية ؟ ..

انه شيء غير سليم بالمرة أن يعتمد الاب على مجموع
الطالب فى الثانوية العامة لتحديد مستقبله ... فالأفضل
ان يبحث الطالب بصدد عن المعهد الذى يتفق مع ميوله
واستعداداه ... وعلى هذا الأساس يمكن أن يحدد خط سير
تعليمه الجامعى .

والآن ... قد يخاف الطلاب عموما من عدم النجاح ...
اما فى الثانوية العامة ... فان الخوف يكون من عدم حصول
الطالب على مجموع مرتفع .

وعلى هذا ... فان الطالب الذى ينجح بلا مجموع
يتساوى مع الطالب الذى رسب بالفعل .:

وهكذا تتحدد ملامح الصور القاتمة أمام بنحى الطلاب
 ... ويترتب على ذلك :

● أن تختفى الأحلام الواسعة من حياة الشباب ... فلا
 تطلع ... ولا أمل .. ولكن ياس قاتم !

● الاحساس بالعجز والقصور امام من سبقه ونجح في
 امتحان الثانوية العامة ... وحصل على مجموع لدخول
 كلية معينة .

● خيبة الأمل ... التى يخاف الطالب من رؤيتها على
 وجوه أفراد أسرته التى تنتظر نجاحه .

هذه العوامل يمكن أن تهز بعنف كيان التلميذ المسكين
 ... وهكذا يتأكد فى داخله الاحساس بأنه لن ينجح .. ولن
 يحصل على مجموع كبير ... والنتيجة : الانهيار النفسى !!
 وقد يزيد الحالة تعقيدا بعض الظروف الخاصة :

مثلا ... الطالب الذى يتعود على الاهتمام الزائد به
 ... ان زيادة الاهتمام كثيرا ما تأتى بنتيجة مضادة ...
 فهذا تلميذ تعود من أمه على البقاء معه والسهو بجانبه طوال
 حياته المدرسية ... ويصل الى الثانوية ، وقد تعجز الأم
 عن متابعة المسيره ... اما لأن معلوماتها أقل من المستوى
 المطلوب ... أو لأن مسئوليات الحياة تمنعها .

وهكذا لا تتفرغ لابنها كما تعودت فى السنوات
 السابقة ... وهذا بالطبع يهز أعصابه ... خاصة وأنه
 لا يستطيع الوقوف وحده أمام العاصفة الا وهى عاصفة
 الثانوية العامة !

وهناك هذا الاهتمام الزائد الذى يبدأ من فصل الصيف
 ... قبل بداية العام الدراسى ... حيث تبدأ الدروس

الخصوصية استعدادا للثانوية العامة ... قبل ان يبدأ العام
... والنتيجة ... عدم لتاحة الفرصة للتلميذ ليستريح ...
وهكذا يمكن ان يصاب بالارهاق من أول العام الدراسي .

وهناك أيضا الحرمان الذي قد يتعرض له الطالب من
العطف والتشجيع ... وهذا غذاء لروح المثابرة والقدرة على
الكفاح ، مما يكون السبب المباشر للفشل في الثانوية
العامة .

والكلام الذي يوجه في هذا المجال للآباء الذين يعتبرون
نشازا لأن عليهم ولجبا مقدسا ، من يقصر في أدائه فهو غير
طبيعى ... غير لئسان ، ولكنى أوجه حديثى للمعلم .

ودور المعلم لا يقتصر على التدريس والتدريس باخلاص
بل يجب ان يتعداه الى الرعاية النفسية للتلميذ :

وقد تكون لكلمة « بولفو » فعل السحر في شد أزر التلميذ
وتنشط قدراته ... حتى وان كانت محدودة ... والمعلم
الذى ينقد تلميذه بطريقة جارحة ، كان يردد في مرلت متكرر
« أنت فاشل » « وأنت لن تفلح » قد أجزم في حق هذا التلميذ
لأنه يوهن قدراته ...

ان واجب المعلم ان يأخذ بيد التلميذ الضعيف حتى
يقوى عوده ... وكم من تلميذ بدأ متخلفا في أول العام
الدراسى ... ثم لم يلبث أن فاق الجميع في آخر العام .
وانا لا أصدق ما يقال أن المدرسين يظهرون الطالب بأنه
ضعيف ميثوس منه في أول العام الدراسي حتى يسعى اليهم
ليأخذ دروسا خصوصية وان كان هناك من يفعل هذا
فهو نسبة قليلة لا توضع في الاعتبار .

ان رسالة المعلم أقدس من أن يفتسها بعض المنحرفين .

● الانصراف الكامل عن الحياة ومباهجها ، فالامتحان
يظفى على كل شىء ... حتى على احاديث الحب والزواج عند

البنات ، وحتى على أفلام « للكبار فقط » عند الصبيان ...
كل الوقت للاستذكار ولا وقت للحياة وقد تقتصر الإرادة
وتككل التضحيات بالنجاح ...:

ولكن كثيرا ما تنهار الأعصاب ...

ان على طالب الثانوية العامة ان يعطى بعض الوقت
لقيصر .. فلا يسجن نفسه فى حجرة مغلقة الشهور الطوال
فيقع فريسة صراع يؤدي الى سرحان فيما وراء الجدران من
مباهج الدنيا يزينها الحرمان ويفذى خيالها عنفوان هذا
السن .

وذلك التلميذ الذى يعطى كل شيء لقيصر يجرى وراء
اللذات وما يتبعها من أحلام اليقظة تحل عليه حينما يفرض
عليه الجلوس الى الكتاب ... فلا تترك له دقائق يعود فيها
من عالم الخيال الى الواقع الى الكتاب الذى أمامه .

لكن ما هو الطريق الى العلاج ؟

والعلاج يبدأ بدراسة نفسية التلميذ حتى يمكن تجنب
القلة التى تشكو فعلا من مرض نفسى يحتاج الى طبيب
نفسى ...:

بين هذه القلة نجد من يشكو من القلق واعراض
لا تختلف عن تلك التى ذكرتها ، فمرض الثانوية العامة فى
الواقع نوع من القلق ، ولكن ليس من النوع المتواصل فى
المريض أى انه قلق فرضته الظروف التى عرضتها وعلاجه
لا يحتاج الى طبيب نفسى ، ولكن الى اتناع وطمانينة .

وقد يكون المرض . (الاكتئاب) وما يصاحبه من الانطواء
والانزلال وقلة الأكل وقلة النوم ... وقد تدفع التلميذ الى
مرافقة الكتاب ليل نهار ...:

ولكن هيهات أن يستوعب شيئاً فان طاقة التركيز تكون
فى أغلب الحالات مشلولة تماماً .

وقد يكون المرض (الوسواس) وهو التخوف الزائد او
التخوف بلا أساس من المشاكل اليومية التى يتعرض لها
الانسان ... وأخطر أنواع الوسواس هو الوسواس القهرى
وهو اخذ فعل معقد لدرء خطر تصورى أو لمقاومة رغبة ملحة
مشينة .

ومن أمثلته الشائعة التخوف من الميكروبات فيقوم المريض
بغسل نفسه مرارا واستعمال المطهرات وتحاشى لمس الأشياء،
حتى اليبدين عند السلام . وهذا الوسواس يبتلع كل الأفكار
ولا يعترف بالمفهوم أو المنطق وبذا يشعر المريض بعجز كامل

ومن خطورة الوسواس الفصام والشعور بالاضطهاد وهى
أمراض عقلية يجب اكتشافها مبكرا لتبقى على بعض من
الامل فى شفائها .

وإذا جنبنا هذه الحالات وهى كما ذكرت قلة كان العلاج
سهلا نسبيا .

● توطيد الثقة بالنفس وكثيرا ما يهزها الشعور بالمعجز
عن انهاء كل المقرر لقصر الأيام الباقية على الامتحان أو وجود
نواح عاطفية أو مشاكل فى الأسرة ...

وعلى حكيم الأسرة ارساء الثقة وحكيم الأسرة قد يكون
فردا من أفرادها أو صديقا أو طبيبا للعائلة له قدرة الاتماع
وتقاليدنا السمحة بها مادة غزيرة تساعده فى أداء هذه المهمة
الانسانية .

وبالنسبة للذاكرة هناك سؤال هام وهو :

لماذا تضعف الذاكرة في الشهور السابقة على امتحان
الثانوية العامة بالذات ؟

الذاكرة بخير عند غالبية الطلبة ... وقد درج كثير من
الطلبة على اختبار معلوماتهم ويكتشف الطالب أنه نسي أكثر
المعلومات ...

لمثل هذا الطالب أتوجه بنصيحة مجربة :

ذاكر ... وذاكر ولا تختبر نفسك وعند الامتحان ستكرم
... جو الامتحان يفرض نوعا من التنبيه العالي يدفع
بالمعلومات المخزونة للخروج :

أنا لا أفكر أن الذاكرة ، أي الطاقة على استيعاب المعلومات
وتخزينها ، محدودة ... فلا يمكنها أن تقبل شحنة عالية من
المعلومات أنه التفاوت الطبيعي في القدرات الذهنية ...

وهنا يجيء الحديث عن تنشيط الذاكرة ونسمع عن
فوائد فيتامين ب ٦ ومشتقاته وعن حمض الجلوتاميك ...
حقيقة أن هذه المواد تدخل في عملية التمثيل في المخ
ولكن الكميات اللازمة للجسم لا تحتاج إلى مصدر من الخارج
... ولا الزيادة في كمياتها تزيد نشاط المخ وتقوى
الذاكرة ...

إنها لا تنفيذ ولكنها أيضا لا تضر ... إما الأدوية المنشطة
كمشتقات الأمثيتامين فهي حقيقة تساعد على السهر وتعطي
الجسم المنهك قدرة على الاستمرار في العمل ... ولكن -
وهنا ولكن كبيرة - أضرارها بالغة !!

أولا : الجسم المنهك كالحصان المتعب لا يجدد طاقته
الكرباج والكرباج سيدفعك لساعات ولكنه سيكبو وكبوته
بعدها خطيرة ...

= ٥٧ =

ثانياً : النشاط الذي تبعته هذه الأدوية في الجسم يصحبه توتر الأعصاب وبذا لا تتيح للمخ الهدوء اللازم لاستيعاب المعلومات ومن جربها يؤكد أن ما استذكره وهو تحت تأثيرها سرعان ما يطير من الذاكرة :

ثالثاً : إن هذه الأدوية تسبب نوعاً من الاعتماد أو الادمان ، ومن يدمنها يصبح معتل نفسية ... وإذا ما قرر المدمن الاعتلاع عنها .. وهذا نادر الحصول لأن المدمن ضعيف الإرادة بطبعه - فقد يصاب بأعراض عنيفة قد تمتد لأسابيع طويلة .

والآن ما لنا بد إلا أن نواجه هذا السؤال !

هل هناك وسيلة لتقوية الذاكرة ؟

أو بمعنى آخر كيف نقوى الذاكرة ؟

● أعطى ما لقيصر لقيصر وما لله .. لله ...

فلتكن هناك فترات راحة بين ساعات الاستذكار وفترات للتريض ولرتياد السينما والمسرح مرة على الأقل في الأسبوع ...

يوم الجمعة اقض صباحه في الرياضة ومساءه في السينما أو المسرح أو أمام التلفزيون .

● عليك بالغذاء الكامل الذي يشمل كمية كافية من البروتين والفيتامين والمعادن ، والاهتمام بالخضروات الطازجة والفولكه والاسترخاء لمدة ساعة بعد الغذاء .

● تحاش الذاكرة في السرير فهذا يساعد على استدعاء النوم وفيه ارهاق لعضلات العين مما يسبب الصداع ...
ولكننى انادى بالأثقل ساعات النوم عن ثمانية ساعات متصلة .

- ٥٨ -

● تعاط القهوة والشاي باعتدال ... لأن الإفراط فيهما
برهق الجهاز العصبي ويجعل النوم عسيراً ... أو غير
عميق .

● أفهم المادة ثم لحفظها في الذاكرة ...
والحفظ يحتاج الى تكرار ... والتكرار لا يعلم الحمار
كما يقول المثل الدارج ولكنه يعلم الشاطر .

وعملية التلخيص على الورق تساعد على حفظ المعلومات
لأن لكل من المعلومات المقروءة وتلك المكتوبة باليد مدخل
مختلفة الى المراكز المخية .

مما سبق هل تعتبر الثانوية العامة ... كابوس مفرع
... أو غول لا أظن ! ...

هل تتعقد من مجرد ذكر اسمها .. والمجموع والذاكرة ..
لا أعتقد ...

فالواثق في نفسه ليس عليه الا المذاكرة باخلاص واعطاء
النفس والجسد الراحة الكافية ... وترك الباقي على الله
سبحانه وتعالى .

★ ★ ★

فهرست

رقم الصفحة	الموضوع
٢	● لا تغرب طفلك - الاحساس بالطمأنينة - حب الاستطلاع والمعرفة - الأدب « الخلقى »
١٣	● طعام الانطار ونكاه التلاميذ
١٥	● طلك ٠٠ والمنرسة والطب النفسى - هل يمكن أن يذهب الطفل الى الطبيب النفسى ؟ - ابنى ٠٠ يهرب من المدرسة - ابنى ٠٠ يؤلف قصصا كاذبة - ابنى ٠٠ يسرق أى شىء - ابنى يضرب زملائه - ماذا يفعل الوالدان ؟
٢٥	● شخصيتك - ماذا تعرف عن الشخصية - هل للوراثة دخل - الشخصية الهستيرية - الشخصية الانطوائية - الشخصية الوسواسية

- ٦ -

رقم الصفحة

للموضوع

- الشخصية الدورية
- الشخصية غير السوية
- الشخصية البارونية
- الشخصية العنوانية
- الشخصية السيكوباتية

٢٨

● لماذا رسي ابنك ؟

- ذكاء الابن

- هل تكرر فشل ابنك في الدراسة

٤٨

● مرض اسمه الثنوية العامة

- ما هو الطريق الى العلاج ؟

- ضعف الذاكرة قبل الامتحان .

- كيف تقوى الذاكرة :-

مكتبة المنزل الصحية

- العناية بالجلد والبشرة
- العناية بالقلب
- العناية بالجهاز الهضمي
- العناية بالعيون
- العناية بالشعر
- أسباب الحساسية وعلاجها
- أسباب السمنة وعلاجها
- أسباب النحافة وعلاجها
- أسباب الروماتيزم وعلاجه
- صحة ورشاقة الحامل بعد الولادة
- صحتك بعد الأربعين
- صحة طفلك
- ابنك والمدرسة
- مرض السكر
- فوائد عسل النحل
- الاسعافات المنزلية

Bibliotheca Alexandrina



0423758

المركز العربي للنشر والتوزيع